سجلوا بفخر اسماءهم في التاريخ كرواد للديمقراطية والاشتراكية . ان الذين يناهضون الذوبان هم فقط اليهود المصابـــون بالاعجـــاب الصوفي بالماضي اليهودي » .

يتعرض الكتاب بشيء من الاقتضاب لمصير الشعب الاسرائيلي فيقول : رغم ان ذوبان اليهود في شعوب البلدان التي يعيشون فيها وانخراطهم في الصراع الاجتماعي الناشب بين الطبقات الظالمة والمظلومة في منظور الثورة الاشتراكية هو الحل الوحيد الممكن للمسألة اليهوديـــة . بيد انه في الوضع الملموس الراهن هناك واقع هو ان الشعب اليهودي الذي اضطهد طويلا في أوروبا، وقادته الحركة الصهيونية الى فلسطين لكي يحـــل محل الشعب العـــربي الفلسطيني أصبح يشكل امة عبرانية بملامحهـــا القومية الخاصة . هذا الشعب لا يستطيع ان يعود الى اي « وطن ام » في العالم لانه ليس له مثل هذا الوطن ، فقد جاء اليهود الى فلسطين من ١٠٠ بلد في العالم . ولهذا فهو مستعد للنضـــال الى آخر رجـــل للدفـــاع عن وجوده . وللجماهـــير الاسرائيلية رغبة عميقة للتعايش مع العالم العربي الذي يحترم شخصيتها الخاصة وحقها في تقريـــر المصير .

هنا نعتقد ان المؤلف لم يكن واضحا بالقدر الكافي . فاذا كان صحيحا ان الشعب الفلسطيني المظلوم اليوم لا يجب ان يتحول الى شعب ظالم غدا ، فان رفع امكانية الظلم ليس بوجود دولة اسرائيلية. لان وجود مثل هذه الدولة فضلا على انه بمحافظته على المراتب والطبقات والتمييز القومي والعنصري لن يحل من المشاكل القائمة حاليا شيئا ، فانـــه نفي لحق الشعـــب الفلسطينـــي في الوجود على ارضه . وفلسطين كما هو واضح لا تتسع لدولتين، على ان وجود الدولة ـــ اي دولة ـــ ووجـــود الرق الطبقي والقومي امران متلازمان ، ووجود دولة على فلسطـــين هو نفي لمنظـــور الثورة الراديكالية التي هي محط أمل وعمل القوى الثورية في المنطقة . ولهذا فان الحل السليم هو قريب من مشروع ماتسبن « جمهورية اشتراكية » عـــربية (انظر كتاب ليلى سليم القاضي المذكور . والعدد ٢ من مجلة شؤون فلسطينية : حوار مع مسؤول عن المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبن). لنفس المؤلفة) . أي ان غالبية سكانها يتكلمون العربية ويتكلم الباقون العبرية والكردية الخ ... مما لا شك فيه ان السلطة في هذه الجمهورية الاشتراكية يجب ان تعود للمجالس العمالية والشعبية ومجالس الاحياء باعتبارها السلطة الوحيدة والمطلقة التي لا تعترف بالتميز القومي والطائفي والطبقـــي . هذه الجمهورية العربية الاشتراكية تقضي علـــى وجود دولة اسرائيلية لكنها تقدم للشعب الاسرائيلي حلا انسانيا وامميا قليل السوابق في التاريخ ، لا يمكن كسب الرأي العام الثوري والديموقراطي في العالم وفي اسرائيل نفسها لجـــانب المقاومـــة والثورة العربية ، كمـــا لا يمكن وضع قاطرة الحركـــة الفلسطينية في اتجاه التاريخ الا بتبني هذا الحل ونشره على اوسع نطاق .

لا نذكر اننا قرأنا كتابا لكاتب غربي جـــدي مناصر للعرب الا ولاحظنـــا نفس الحـــيرة والتناقض ازاء مصير الشعب الاسرائيلي . وفي النهاية ينتهي هؤلاء الكتاب الذين يرفضون كليا اضطهاد اليهود مـــن جديد الى ضرورة المحافظة على الدولة الاسرائيلية. لكي يوضع حد نهائي للتحفظات والتناقضات فـــي صفوف اصدقاء القضية الفلسطينية بصدد هـــذه المسألة ، لا بد من تبني شعار « الجمهورية العربية الاشتراكية » .

يلاحظ المؤلف لوران جاسبار ان الحكومة الاسرائيلية مستفيدة من غياب استراتيجية فلسطينية ـــ عربية لحل النزاع ثوريا . ولهذا تردد على جماهيرها بأنه لا خيار لها امام الحروب الدورية . لان العـــدو العربي يريد ابادتها . رغم ان الوقائع تثبت ان مسؤولية حرب ١٩٦٧ تقع على عاتـــق الدولـــة الاسرائيلية المحاربة والتوسعية .

يعـــدد المؤلـــف الاسباب التي دفعت بالحكومـــة الاسرائيلية الى عدوان ١٩٦٧ كما يلي : ١) الازمة التي تراكمت عواملها في سنوات ١٩٦٥ ـــ ١٩٦٦ ـــ ١٩٦٧ كانت بالنسبة لاسرائيل ازمة اقتصادية قاسية زادتها تفاقما توقـــف دفـــع التعويضات الالمانية ، انخفاض المساعدات المالية الآتية مـــن يهود الشتات . عجز ميزان المدفوعات الذي وصل الى ٤٥٥ مليون دولار . تصاعد عدد العاطلين عن العمل الى ١٥٠ الفا . وهكذا فان تضاعل التهديد الخارجي او التلويح به شجع على نمو التوتـــر الاجتماعي الداخلي الذي كان نائما بفضل حالـــة الطوارىء المعلنة رغم عدم وجود ما يبررها جديا . ٢) بداية ظهور بذور اليقظة السياسية الفلسطينية: خلق منظمة التحرير الفلسطينية . ظهور مقاويـــر